Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانسحاب مصر من ارتباطاتها العربية تمامًا وتحويل القاهرة إلى جنيف تستضيف التجمعات العربية دون أن تكون طرفًا فيها.

الدكتور لويس عوض لا يوافق على هذا المنطق، فعنده أن شرق البحر المتوسط وجنوبه كانا دائمًا يُعتبران منطقة استراتيجية واحدة ولذلك فعلى مصر لا أن تلتزم الحياد، كما يقول توفيق الحكيم وحسين فوزى، بل أن تتعاون مع جيرانها والأمم المحيطة بها، ولكن على أساس أنها أمة تامة وقومية مستقلة عن باقى القوميات والأمم العربية الأخرى.

إنه يحمل على «نزعة انعزالية مصرية» لا تقل شططًا فى رأيه عن نزعة أخرى اندماجية تتمثل فى دعوة القومية العربية التى تفترض أن شعوب المنطقة، أو أقوامها، من الخليج إلى المحيط، «أمة واحدة» ليس فقط ثقافيًا وحضاريًا، ولكن عرقيًا وعنصريًا كذلك. «وهذه الأسطورة ترتكز على خرافة البعث العربية وإحياء مجد الإمبراطورية العربية أيام الفتوحات العربية العظمى. وهذه الأسطورة، أسطورة العروبة العرقية خارج الجزيرة العربية، لا تقل شططًا وخطرًا عن أسطورة الآرية العرقية أيام النازى. أن العروبة العرقية لون من ألوان النازية» (ص ١١).

وهو يدعو إلى فترة نقاهة تستعيد فيها مصر هويتها الوطنية والقومية وتخرج من تلك الهويات الوهمية بلا سند من واقع أو تاريخ: «لقد تحدثنا عن حطين ومرج دابق وعين جالوت حين كان العدو غير العدو والقضايا غير القضايا، أكثر مما تحدثنا عن ثورة القاهرة وثورة عرابى وثورة ١٩١٩، وعلمنا أبناءنا تاريخ طارق بن زياد وصقر قريش وصلاح الدين أكثر مما علّمناهم تاريخ على بك الكبير ومحمد على والخديوى إسماعيل وأحمد عرابى ومصطفى كامل وسعد زغلول ومصطفى النحاس وغيرهم من المجاهدين فى سبيل الاستقلال والديمقراطية. بل وتنكرنا لتراثنا الديمقراطى العتيد فلم تعد عندنا الأمة مصدر السلطات لأننا جرينا وراء سراب المستبد العادل، وهكذا».. (ص ١٠).

ويعتبر أن فى مصر من الدم اليونانى الذى «شابها» نحو ألف عام من ٣٣٣ ق.م إلى ٦٤٠ ميلادية أكثر مما فيها من الدم العربى الذى «شرّفها» (والتعابير له) ثلاثة قرون منذ عمرو بن العاص حتى استولى عليها التركمان طولون وإخشيد ومن جاء بعدهما من مماليك برجية وبحرية. بل إن مصر فيها من الدم الطورانى والآرى